

ماذا جرى لمعجم روجت؟

عبد المجيد الماشطة

أستاذ مساعد / الجامعة المستنصرية

الطبية ببغداد للفترة 24 - 27 - زبيع اول 1398 المواقف
4 - 7 آذار 1978 ، التي تتعلق بالدعوة الى اصدار
معجم مراهنات (رسورس) . تقول الفترة الرابعة من
التوصية الرابعة (في اسلوب اختيار المصطلح العلمي
ووضعه) ما نصته :

ـ العمل على اصدار معجم معان حديث بالعربية
على غرار Roget's Thesaurus مثلا ييسر للمؤلف
والمترجم والكاتب مهمتهم وتكليف جماعة من ذوي
الاختصاص وتفريغهم لاعداده ،

أتذكر جيدا كم كان حمسانا شديدا للمقترح
والتوصية في حينه . ومنذ ذلك اليوم لحد الآن لم يتغير

جرت العادة في سائر الندوات العلمية والمؤتمرات
المختصة التي تعقد من فترة لآخر ، وعلى طرح
 المقترنات واسبابها نقاشا ، وعلى وضع التوصيات
في الجلسة الاخيرة ، ثم تختتم الندوة ، فماذا المشاركون
كل في طريق ، واذا التوصيات حبر على ورق .

للسبب على ما يبدو ان الندوات بشكل عام لا
تشكل لجان متابعة . وحتى ان شكلتها فهي عموما غير
مخولة بالتنفيذ او غير متحصلة للاصطلاح به لوحدهما ،
بل تكتفى عادة بجمع البحوث وطبعها في مجد خاص .

أتول ما واتذكر احبى توصيات مؤتمر تمرير
 التعليم العالي في الوطن العربي المنعقد في قاعة الكلية

بأنمل أن يعين غيره كما اعانه .

ومنذ سنة 1852 حتى وفاته في عام 1869 طبع المجمع ثمان وعشرين مرة وظللت تتلاطفه دور النشر ، تعد له وتفصيف اليه وتسرقه أحيانا ! يكفي أن أقول انه منذ عا 1852 لحد الآن لم يخرج المعجم من المطبعة، ولا ينتظر منه ان يخرج منها بسهولة !

على كل حال ، يبدو ان اختيار لفظة « معجم معان » في التوصية اختيار غير موفق ، لانه ليس معجم معان اطلاقا ، وان لفظة معجم مرادفات لفظة غير دقيقة أيضا ، لأن المقصد بمعجم المرادفات عادة المعجم الذي يعرض الفروق أو التمييزات بين المرادفات التي يجمعها . أما لفظة قاموس فخير لنا ان نبيتها لمناما المأثور . أفضل عمل نقوم به اذن هو الابقاء على اللفظة الانكليزية « تسورس » او معجم روجت لحين اشتقاق للنقطة العربية الملائمة . ومذا ما سائمه الآن.

ينقسم التسورس الى قسمين : النص والكتاب .
وينقسم النص بدوره الى ستة أبواب :

- 1 - الملاقات المجردة
- 2 - المكان
- 3 - المادة
- 4 - الفكر
- 5 - الارادة
- 6 - المزاحف

بهذا التقسيم السادس يعرض للتسورس خيارات في الكلمات الملائمة مختلف الحاجات ، وهذه في الواقع وظيفته الأساسية ، فهو ينظم كل مفرداته في مجاميع

شيء على ما أعلم . لا زالت التوصية توصية ، ولا زال المقترح ينتظر دوره لاقراره في مؤتمر ثان وربما ثالث ورابع !

لتفني ان اكون مخططا في تصوري واتمنى أن تكون هناك جهود تبذل في هذا الجزء من الوطن العربي او ذلك ، لتحقيق الفكرة لما في تحقيقها من خدمة كبيرة للغة العربية وتيسير الكتابة بها في الحقول العلمية بشكل خاص ، علما بان عدة لغات معروفة قد اقتبست الفكرة من الانكليزية والت مت معاجم مماثلة لمجم روجت .

رسواها بذلك هذه الجهد فعلا لم تبذل لحد الآن ، ثانية أود هنا ان اقدم تعريضا موجزا بهذا المعجم من لم يسمع به قبله . ونظرا لكثرة التعديلات التي اجريت عليه في طبعاته الكثيرة ، فسوف اعتمد على نسختي الشخصية (طبعة بل كان 1978) .

ظهر المعجم نتيجة للحاجة الفعلية التي تحسنتها المؤلف نفسه لتجد يعينه في كتاباته الطبية .

ولد بيتر مارك روجت عام 1778 واشتهر في بداية عمله طبيبا في في عشرينه بباحثه الطبية الاصلية . كانت مشكلته الاولى في كتاباته ان التعبير يخونه أحيانا : يختار كلمة ما وهو مقتضع ان هناك حتما كلمة لخرى افضل منها لا يعرف كيف يجدما في القواميس الاعتيادية التي تقدم الكلمات ابجديا ، الامر الذي دفعه الى ابتكار هذه « الآلة » بنفسه .

كان ذلك عام 1805 عندما كان عمر روجت ستة وعشرين عاما ، وكانت بداية بسيطة محظوظة تتضر على تخصصه و تستند الى حاجاته هو . ولادة سبعة واربعين عاما ، ظل روجت يطور المعجم و يعدله و يضيف اليه ، نكان أن تحقق الحلم ، ونشر المعجم عام 1852 ،

لنفرض إنك - عزيزي القاريء - واقع في هذه
الحيرة :

الجامعة العربية - الادعاءات الاسرائيلية باطلة · قاطعة ·

تريد أن تعبر عن الفكرة بالفعل المناسب الذي يهرب من لسانك . ما عليك إلا أن تذهب إلى معجم روحي متصرّف فيه ! الخطوة الأولى أن تفكّر بفعل مقارب ، ليس ضروريًا أن يكون مقاربًا جداً للكلمة المطلوبة .

ال فعل الذي قد يقع في ذهنك هو (يرفض) ،
لكنك غير مرتاح له . حسناً اذهب الآن إلى الكشاف
وابحث أبجدياً عن الفعل (يرفض) . ستجده بهذه
الشكل :

یہ فرض:

بيان : في المجموعة المرقمة

بنى : في المجموعة المرقمة

تشعر الآن أن البديل (يقاوم) غير مرض لانه .
ينتم في باب آخر ، المادة مثلا :

جسم الإنسان يرفض أو يقاوم الجسم الغريب .

ان الفعل (ينفي) أقرب حتماً إلى المعنى المطلوب
من (يقاوم) . لكنك لا تزال تشعر أن في اللغة مثلاً
أقرب من (ينفي) أو أكثر ملائمة لهذا السياق منه .

القما. (بنفسه) اذن يرشدك الى المجموعة التي

وباستخدام النص بوحده ، أي النص بدون الكشاف ، يتحقق الهدف الاول للمعجم ، بامكان القارئ ان يتعرف من خلال النص على مجمل المفردات الانكليزية السائمة في باب معين ، في العلاقات للمجردة مثلا . فليس بمقدوره ان يستطيغ من خلال قراءة النص قراءة دقتها ان يعني مفرداته وأن يكتشف التمييزات اللائمة بين مفردات المجموعة الواحدة باستعمال قاموس اعربي .

اما الهدف الثاني والامم فيتتحقق باستخدام النص والكتشاف سوية ، وذلك بولوج للمعجم من بابه الخافي اى من الكشاف ٠ (يقع النص في النسخة قيد الحديث باربعمائة صفحة ، بينما يتسع الكشاف في ثلاثة وعشرين عشرة صفحة) ٠

يرتب الكشاف الكلمات التي يتوقع من الكاتب استخدامها ترتيباً أبجدياً ، الا انه لا يشرح معانيها ، ومنا يمكن للتعتمد في طريقة استخدام المجمم : ان ضبط استعماله يحتاج الى بعض الخبرة الفعلية في تصفحه ولا يكفي هذا الشرح لتوضيح الفكرة . ذلك ان المجاميع الموجودة في كل من الابواب الستة ليست مسلسلة تسلسلاً عشوائياً . انها مسلسلة حسب شمولية مفاهيمها ، وتتدرج من المفاهيم الواسعة الى المفاهيم المحددة .

واعطاه فكرة مبسطة عما يمكن أن يكون عليه المعلم باللغة العربية ، سأطرح هذا المثال :

ان الفعل (يفند) كما ذكرى لا يتشرط به ان يكون موجودا في الكشاف نفسه . فالكشاف يدرج الكلمات المألوفة التي يتوقع من الكاتب ابده بها في عملية التنبيش عن اللقطة الانسب .

بهذا نلاحظ كيف يختلف معجم روجت جذريا عن كل من القواميس الاعتيادية ومماجم المفردات المألوفة .

ختاما ، أمل أن تكون هذه المقالة قد حفظت بعض الجهات للبربية الحريصة على رفع مكانة اللغة العربية بين لغات العالم على تبني فكرة المعجم وعلى السعي إلى اخراج هذا المشروع بأفضل صيغة ممكنة .

ستجد فيها الكلمة الملائمة . وتذهب إلى هذه المجموعة تتجد فيها الخيارات الآتية :

يكذب - ينفي - يفند - يبطل - يدين -
يهاجم - يسخر من - يستهزئ بـ - يتحدى -

هنا تلعب القابلية اللغوية عند القارئ دورا في انتقاء الكلمة المطلوبة . فان لم تكن متاكدا من معنى اي من هذه الكلمات الثمان ، يمكنك ان تستعمل القاموس الاعتيادي قبل ان تمد يدك وتختر . ستجد الفعل (يفند) باسمها أمماك وتتجدد جملتك الأصلية تستصرخك لانتقاء !

(بع)